اغنية من بور سعيد

في بور سعيد ـ حيث تلتقي بلادنا بالعالم عبر القناة ـ تعيش فئة شعبية تعرف بالبمبوطية على بيع المنتجات المحلية ـ في قواربهم الصغيرة ـ الى ركاب السفن أثناء رسوها او عبورها .

ايديهم مازالت تمتد
تتلاقى افواجا فوق المد
لاتهفو لاغاني الظلمه
لاتؤمن بالمكتوب على كل جبين
وتشد الحبل الى كل سفين
فتصيب اللقمه
فالصائد يجتذب الشبكة عريان
لكن ليس يمد الكف

*

باحت اغنية بالسر
والرفقة تغدو للشط الازرق :
(البحر صديق العمر
والطير يحيي الفجر على المشرق
لكن كيف نلاقي ركب البحر ؟
أعينهم ترمقنا فوق الانواء
وسفائنهم عبر قناة الاجداد
اطفال وجنود ونساء
بترول وعتاد
جاءوا من اقصى الارض
ولدينا اشياء صغيره
كنز للشاري في رحلته
تذكار في عودته
ايد وحبال ، تصعد تتهاوى
انا نعرف لغة القوم
والشرق يلاقى الغرب على كل طريق
قد تغبن في الصفقة حينا
لكنا نحمل بين جوانحنا سر العالم
لا يقهرنا الطوفان)

*

عادوا مضمومي الايدي والباخرة تسير
والاولاد يصيحون بترنيمة حب
تشجي اختا وقفت في باب الدرب ـ
والخطو يطير حنينا يسبق طير المغرب
جفت احزان القلب
منذ سنين ثلاث (١)
لم يطف على وجه البحر قتيل
لم يحمل احدهم الاخر والجرح يسيل
لم يغلق بيت
وقناة الاجداد تفيض سلاما للانسان
والشرق يلاقى الغرب
عادوا افواجا تطرق باب الغد
لاتهفو لاغاني الظلمه
لاتؤمن بالمكتوب على كل جبين
وتشد الحبل الى كل سفين
فتصيب اللقمه

القاهرة

حسن فتح الباب

---

(١) منذ العدوان الثلاثي الغادر على الاقليم الجنوبي من الجمهورية العربية المتحدة في ٢٩ اكتوبر ١٩٥٦